أول إنتاج نيو كلاسيكي محلي بمعايير احترافية ورؤية إنسانية

باليه «الفصول» يفتتح صفحة جديدة ... للفنون الأدائية في الكويت

مشهد استعراضي معبّر عن فصل الشتاء

الرقص على رائعة ڤيڤالدي

تينا زيبوفيتش تتوسط فريق لابا للرقص الاستعراضي

| كتب علاء محمود |

قدّمت أكاديمية لوياك للفنون الأدائية «لابا» عرض الباليه النيو كلاسيكي «الفصول»، وذلك على خشبة مسرح الجامعة الأمريكية بالكويت (AUK)، في تجربة تُعد محطة فارقة في مسار الفنون الأدائية المحلية، لما حملته من عمق فكري ونضج جمالي وتكامل احترافي بين الموسيقى والحركة والفضاء المسرحي.

العرض، الذي قُدّم على مدار ثلاثة أيام وبمدة 45 دقيقة للواحد منها، يُعد لحظة مفصلية في مسيرة الفنون الأدائية في الكويت، كونه يمثّل أول إنتاج بالليه محلي يُقدَّم بهذا المستوى الاحترافي، ويعكس ثمرة الجهود التدريبية والفنية التي بذلتها الأكاديمية منذ تأسيسها.

«الفصول»، استلهم موسيقاه من رائعة الموسيقار الإيطالي أنطونيو ڤيڤالدي «الفصول الأربعة»، تلك السلسلة الخالدة من كونشرتات الكمان التي صوّرت الطبيعة بإيقاعاتها المتغيّرة، ومنحت الموسيقى الكلاسيكية بعداً تصويرياً سبق عصره.

من الطبيعة إلى الجسد

جاء العرض ليواصل إرث ڤيڤالدي، مترجماً الموسيقى إلى لغة الجسد، في قراءة معاصرة حافظت على روح الأصل، ومنحته حياة جديدة على الخشبة، حيث توزّع على أربع لوحات رئيسية، عكست الفصول الأربعة وهي الربيع، الصيف، الخريف، والشتاء.

وحمل كل فصل مزاجه الخاص، من الخفة والانبعاث، إلى التوتر، ثم النضج، وصولاً إلى السكون التأملي، في بناء درامي متدرج حافظ على وحدة العمل وانسيابه.

رؤية... تينا

ووقفت خلف هذا العمل الذي يعتبر مشروعاً ثقافياً متكاملاً يعكس نضج التجربة، ويضيف لبنة جديدة إلى المشهد الإبداعي في الكويت، الدكتورة تينا زوبوفيتش، مصممة الرقصات والمديرة الفنية لفرقة لابا للرقص، التي قدّمت رؤية كلاسيكية جديدة واعية، جعلت من «الفصول» رقصة عالمية للطبيعة، خالدة في معناها، وإنسانية في طرحها. فقد انطلقت رؤيتها من فكرة التحوّل والأمل، ومن الإيقاع الدوري للطبيعة بوصفه انعكاساً لدورات الحياة البشرية، حيث لا نهاية بلا بداية، ولا سكون بلا حركة قادمة.

ومن خلال تصميمها الحركي، منحت زوبوفيتش كل فصل حالته العاطفية الخاصة، فجاءت الحركة محمّلة بالدلالة، ومتصلة عضوياً بالموسيقى، في مزج متقن بين الانضباط الكلاسيكي وحرية التعبير المعاصر.

أداء جماعي

أما على مستوى الأداء، فقد قدّم فنانو فرقة LDC (لابا للرقص) عرضاً اتسم بالانسجام والدقة، عاكساً مستوى تدريب احترافي، وقدرة واضحة على التعامل مع الباليه الكلاسيكي بروح معاصرة، حيث شارك في العرض كل من جاسبر راتوس، مهيلي جاليكو، روان الديك، دلال جامان، أرشيا ساثو، ريك فيليب، فاطمة مورافيج، قيلة بهاتي، وفاطمة أميري، الذين شكّلوا معاً لوحة جماعية متماسكة، تداخلت فيها الأدوار الفردية مع التكوينات الجماعية بسلاسة وانضباط.

وبدا جلياً أن الأداء لم يكن تقنياً فحسب، بل نابعاً من فهم عميق للفكرة العامة، ما منح الحركة صدقاً وتعبيراً، وجعل الجسد أداة سردية تنقل الإحساس قبل الشكل.

جماليات المشهد

واكتملت صورة العرض من خلال العناصر البصرية، حيث تولّت زوبوفيتش أيضاً تصميم الأزياء، فجاءت متناغمة مع طبيعة كل فصل، بسيطة في خطوطها، معبّرة في ألوانها، وخادمة للحركة من دون أن تُقيّدها.

أما تصميم المناظر المسرحية، الذي حمل توقيع كل من الدكتور إبراهيم سلام ومصطفى محمود ومحمد خليل، فقد اتسم بالتكثيف والذكاء البصري، مانحاً العرض فضاء مفتوحاً يسمح للحركة بأن تتصدّر المشهد، ويترك للمخيلة دورها في استكمال الصورة.

وساهم تصميم الإضاءة، الذي أبدعه عبدالرحمن عناية، في تعزيز الحالة الشعورية لكل فصل، من خلال انتقالات ضوئية مدروسة، واستخدام ذكي للظلال والدرجات اللونية، ما أضفى على العرض عمقاً بصرياً إضافياً، من دون الإخلال بتوازن المشهد.

«شادي الخليج» ناعياً السريّع: كان مشروعاً ثقافياً متكاملاً

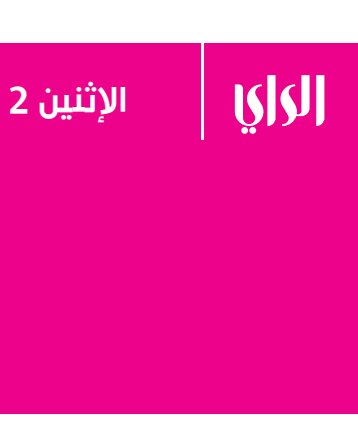
عبدالعزيز المفرج

عبدالعزيز السريّع

نعى الرئيس الفخري لجمعية الفنانين الكويتيين الفنان القدير عبدالعزيز المفرج «شادي الخليج» الأديب والكاتب المسرحي عبدالعزيز السريّع.

وقال «شادي الخليج» في تصريح صحافي: «بقلوب يعتصرها الحزن، وبمشاعر يختلط فيها الأسى بالفخر، ننعى إلى الشعب الكويتي والخليجي والعربي رحيل الأديب والشاعر والمسرحي الكبير عبدالعزيز السريع، وهو الصديق والأخ العزيز الذي امتدت معرفتي وعلاقتي به عقوداً من الزمن، ذلك الاسم الذي شكل علامة فارقة وقامة باسقة في تاريخ الثقافة والفن الكويتي، وأحد الرواد الذين أسهموا بصدق وإخلاص في بناء الوعي المسرحي والأدبي في منطقتنا».

وأضاف «لقد كان الراحل الكبير عبدالعزيز السريع مدرسة متكاملة في الفكر والإبداع، وصوتاً ثقافياً تنويرياً حمل همّ الإنسان والمجتمع، وترك بصمات راسخة في مسيرة المسرح الكويتي والخليجي والعربي، سواء من خلال نصوصه المسرحية الرصينة، أو كتاباته الأدبية والشعرية التي اتسمت بالعمق والصدق والالتزام بقضايا الإنسان والهوية».

ومضى يقول: «لم يكن عبدالعزيز السريع مجرد كاتب أو شاعر، بل كان مشروعاً ثقافياً متكاملاً، آمن بالمسرح كرسالة، وبالفن كأداة وعي وتغيير، فأسهم في ترسيخ المسرح الجاد، وفتح آفاقاً جديدة أمام الأجيال، وترك إرثاً غنياً سيظل مرجعاً ومصدر إلهام لكل فنان ومبدع وباحث عن الكلمة الصادقة والرؤية المسؤولة».

وذكر أن الساحة الفنية والثقافية الكويتية، ومعها الساحتان الخليجية والعربية، فقدت برحيله قامة إبداعية كبيرة، ورمزاً من رموزها المخلصين، ممن نذروا حياتهم لخدمة الكلمة والمسرح والفكر، بكل نزاهة وتواضع وحب.

وختم المفرج: «وإنني إذ أنعى هذا الرحيل المؤلم، أستحضر بكل فخر واعتزاز تلك المسيرة الحافلة بالعطاء، وأؤكد أن ما قدمه الراحل سيبقى حياً في ذاكرة المسرح، وفي وجدان الفنانين، وفي سجل الكويت الثقافي المشرف. رحم الله الأديب والشاعر عبدالعزيز السريع رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله ومحبيه وتلامذته ومحبي الكلمة الصادقة جميل الصبر والسلوان».

يُبث خلال رمضان على «البرنامج العام»

«خان أبي عطاء» دراما إذاعية بالفصحى

ماتقي متوسطاً فريق عمل المسلسل

المخرج العلوي مع علي الحسيني وأوس الشطي

| كتب حمود العنزي |

... وكأن شهر رمضان قد حلّ قبل أوانه.

هكذا بدا المشهد في استديو «صقر الرشود» بوزارة الإعلام، إذ بدأ فريق المسلسل الإذاعي «خان أبي عطاء» تسجيل حلقاته، تمهيداً لبثه خلال شهر رمضان المبارك عبر «البرنامج العام».

العمل من تأليف أسامة الشطي، إخراج محمد العلوي ومن تمثيل جمال الردهان وجاسم النبهان وسماح، بالإضافة إلى أسامة المزيعل، بسام الجزاف، فهد العبدالمحسن، إلهام الحمادي، أوس الشطي، وكذلك حنان المهدي وعلي الحسيني ونسرين وفهد العامر، إلى جانب يوسف الحشاش وأبرار المفيدي، وغيرهم.

وخلال تواجد «الراي» في الاستديو، حضر مدير إدارة البرنامج العام إبراهيم ماتقي لمتابعة سير العمل، الذي يسلط الضوء على مجموعة من الموضوعات بطابع فانتازي وباللغة العربية الفصحى.

«المعسكر الإذاعي»

في البداية، عبّر المخرج العلوي عن سعادته لإخراج هذا العمل، قائلاً: «اعتدنا في كل عام أن نجتمع في المعسكر الإذاعي لتسجيل أعمال شهر الرحمن، وبوجود هذا الطاقم الجميل سنقدم مسلسلاً إذاعياً آمل أن يحوز استحسان المستمعين».

«ذكرى البدايات»

من جهته، أبدى الردهان توقه بالعودة إلى المسلسلات الإذاعية، وبالتواجد في هذا المكان الذي قال إنه يُذكّره في البدايات، مردفاً «جميل أن نرى التطورات في الاستديو، وأتمنى أن يُنمّي هذا المكان الطاقات الشبابية ويصقل مواهبها ويكون العمل فيه متواصلاً دوماً، وكون المسلسل باللغة العربيه فهذا الشيء أسعدني أيضاً».

وفيما كشف الفنان أوس الشطي عن تجسيده لأكثر من شخصية و«كراكتر»، لم تُخفِ الفنانة سماح فرحتها بالعودة إلى ما اعتبرته بيتها ومكانها العزيز في الإذاعة.

وأكملت قائلة: «أحب الأعمال الدرامية والمسرحية التي تكون بالفصحى أكثر من تلك التي تتحدّث بالعامية. وبخصوص المخرج العلوي، فقد تشاركنا النجاح معاً في أكثر من عمل جمعنا بكبار النجوم، مثل عبدالحسين عبدالرضا وحياة الفهد وسعاد عبدالله، وأتمنى أن يحظى هذا المسلسل بالنجاح أيضاً».

«أعمال منتظرة»

في غضون ذلك، أكد رئيس قسم الإنتاج الدرامي في الإذاعة الفنان المزيعل أن «خان أبي عطاء» من الأعمال المهمة، والمنتظرة لدى المستمع الكويتي والخليجي والعربي، والتي يترقبها الجمهور بفارغ الصبر كعادته في شهر رمضان الفضيل.

وأشار إلى أن مراقبة الإذاعة الدرامية أصرت على مشاركة أسماء فنية كبيرة، مثل جاسم النبهان، وجمال الردهان، والدكتور فهد العبدالمحسن وسماح.

افتتاح المكتبة الثانية بتصميم وإدارة «Parallel studio» بالشراكة مع «لي ولكم»

من «مريم» إلى «لي ولكم»... المعمارية مي البصيري تواصل مشروعها الثقافي

مي البصيري: المكتبة ليست مجرّد فضاء لاحتضان الكتب... بل مساحة تُحفّز الفضول والحوار والتجربة المشتركة

طيبة الحميضي: ليست نهاية المطاف... بل بداية وأرضية لانطلاق مشاريع عديدة تُقرّب التعلّم من المجتمعات

في احتفالية مبهجة بالتعلّم والإبداع وروح المجتمع في قرية كازولي، افتتحت «Parallel Studio» و«لي ولكم» رسمياً مكتبة «لي ولكم» بدعم من «زين»، لتكون الأولى ضمن سلسلة من المبادرات المجتمعية المعرفية التي تتطلع المؤسسة إلى إطلاقها.

وشهد حفل الافتتاح حضوراً واسعاً ضم أفراد المجتمع المحلي، والأطفال، والمعلمين، والمعماريين، والدبلوماسيين، وممثلي الجهات الحكومية، في صباح حافل بالموسيقى والتأمل والهدف المشترك.

واستُهلّ البرنامج بكلمات ترحيبية، تلتها عروض غنائية نابضة بالحياة قدّمها طلاب المدارس المحلية والكشافة، في تذكير بأن القيمة الحقيقية لأي مكتبة تكمن في الأثر الذي تتركه في حياة الناس والمستقبل الذي تسهم في بنائه.

كما تضمن البرنامج كلماتٍ لمسؤولين رفيعي المستوى، من بينهم صالح أحمد الحميري، القنصل العام لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية تنزانيا المتحدة، ونائب وزير الاقتصاد الأزرق والثروة السمكية في تنزانيا، مبوجا رمضان مشنغا، وسالم بن مبارك البورسعيدي، المستشار في القنصلية العامة لسلطنة عُمان في زنجبار، في تجسيدٍ للتقاطع الوثيق بين التعليم والاستدامة والتنمية المجتمعية طويلة الأمد.

الرؤية المعمارية

وكان من أبرز محطات الحفل عرض الرؤية المعمارية للمكتبة قدّمته المهندسة المعمارية مي البصيري، مؤسسة «Parallel Studio»، حيث أوضحت كيف صُمّم المكان بعناية ليكون مفتوحاً ومرحباً ومتصلاً بعمق باللغة المعمارية السواحيلية، ليس كمجرّد فضاء لاحتضان الكتب، بل كمساحة تُحفّز الفضول والحوار والتجربة المشتركة. كما وجّهت البصيري رسالة تشجيع للطلبة على التعلّم والاجتهاد، مؤكدة أهمية الإسهام الإيجابي في مجتمعاتهم. واختُتمت الفعالية بجولة تعريفية داخل المكتبة أُتيحت خلالها للضيوف فرصة التفاعل المباشر مع التصميم ورسالة المكان.

الرؤية الأشمل

من جانبها، أكدت مؤسسة «لي ولكم» طيبة الحميضي، في كلمتها، على الرؤية الأشمل للمبادرة قائلة: «تمثّل هذه المكتبة إيماننا بأن المعرفة يجب أن تُعاش وتُشارك وأن تكون في متناول الجميع، فهي ليست نهاية المطاف، بل بداية وأرضية لانطلاق مشاريع عديدة تُقرّب التعلّم من المجتمعات».

كما عززت مداخلات المجتمع المحلي روح الشراكة التي قامت عليها المبادرة، مؤكدة أن المكتبة تشكّلت عبر التعاون والثقة والانخراط المحلي الفعّال.

إشادة وتقدير

وتقدمت «لي ولكم» بخالص الشكر والتقدير إلى «Parallel Studio» على شراكتها والتزامها بتمكين فضاءات تعليمية تتمحور حول المجتمع، امتداداً لمبادرة «مكتبة مريم» الأولى، وبما يتماشى مع رؤية «Parallel Studio» الأوسع عبر برنامج «Parallel Gives» لإنشاء شبكة من المكتبات ومساحات التعلّم المصمّمة بعناية في المنطقة، بدءاً من زنجبار، بهدف تعزيز التعليم والتبادل الثقافي وبناء جسور التواصل من خلال العمارة.

وتوجهت بشكر خاص إلى صالح أحمد الحميري، القنصل العام لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية تنزانيا المتحدة والدكتور عبدالعزيز السلطان (KEO) وعادل اليوسفي (Best Al Yousifi) و«Rafiki Elimu Society» و«Park Hyatt Zanzibar» و«The Kanga Project» لدعمهم المشروع والمساهمة في تحقيق رؤية تنموية شاملة ومستقبلية.

وشكرت كذلك «Bliss and Paper Takween Bookstore» و«Al Passion» لمساهماتهم في إنجاح هذا المشروع.